

الوافي في الوفيات

ولي الإشراف بالمخزن أيام المستضيء ولما عزل ابن العطار عن نظر المخزن تولى سعد الدين مكانه أيام الناصر سنة خمس وسبعين ثم عزل سنته .

دخل على المستنجد يوماً فقال له : " أين شئت ؟ " فقال له : " عندك يا أمير المؤمنين " . فأعجبه هذا التصحيف منه .

وذكره العماد الكاتب في الخريدة ؛ فقال : " ابن شبيبٍ حلو التشبيب رقيق نسيم النسيم " .

وقال ابن شبيب في المستنجد : من البسيط .

أنت الإمام الذي يحكي بسيرته ... من ناب بعد رسول الله أو خلفا .

أصبحت لب بني العباس كلهم ... إن عدت بحروف الجمل خلفا .

المستنجد هو الثاني والثلاثون من الخلفاء و لب جمل حروفها : اثنان وثلاثون .

ولد ابن شبيب سنة خمسمائة وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة الكرخي .

ومن شعر ابن شبيب : من الطويل .

وأغيد لم تسمح لنا بوصاله ... يد الدهر حتى دب في عاجه النمل .

تمنيت لما اختط فقدان ناظري ... ولم أر إنساناً تمنى العمى قبل .

ليبقى على مر الزمان خياله ... خيالي وفي عيني لمنظره شكل .

ومنه : من الطويل .

سرى والدجى تصبي غدائره الجون ... نسيمٌ على سر الأحبة مأمون .

فراحت قدود البان من سكر راحه ... نشاوى فقد كادت تميد الميادين .

وشق له ورد الشقائق جيبه ... من الوجد وارتاحت إليه الرياحين .

وغنت له الورقاء بين مورق ... تجاوبها من جانبه الوراشين .

فبلغ من سر التحايا لطائماً ... فهاج غراماً بالأضالع مكنون .

تهادى به طيف البخيلة واهتدى ... ومن دوننا البين المشت أو البين .

عليه من الظلماء ريطٌ ممسكٌ ... وفي جيده من لؤلؤ الطل موضوع .

وما استيقظ الواشون إلا بنشره ... فقالوا وما قالوه حدسٌ وتخمين .

وعرج عنا يجعل الليل مركباً ... له وقمير الفجر في الشرق عرجون .

صباً أذكرت عهد الصبا وصبايتي ... بأسماء إذ دار الأحبة دارين .

سرى حيث لا تسري الشمول ودونه ... هوى دافنٌ بين الجوانح مدفون .

وبحر الهوى حامي الغوارب مزيدٌ ... مخوفٌ وفلكي بالصباية مشحون .
مشارع للعشاق فيها مناسكٌ ... لدين التصابي والنفوس قرايين .
صحا القلب إلا عن هواها فإنني ... بها بعد هجران الغواية مفتون .
إذا جن ليل جن حبي صبايةً ... بهم وليالي العاشقين بحارين .
وقد طن خالٍ من جوى الحب أنما ... يخص به الماضون قيسٌ وميمون .
لعمرك كم للعامريات من به ... جنون وكم للدارميات مسكين .
وكم لأمير المؤمنين صنائعٌ ... هي الرمل ما ضمت زرود ويبرين .
ومنه : من المتقارب .

إذا حل تشرين فاحلل أوانا ... فإن لكل سرورٍ أوانا .
فهذا الربيع ضفا طله ... ورق النسيم سحيراً ولانا .
منها : من المتقارب .

وقد سكنت نزوات العقار ... وبان الوقار عليها وآنا .
وصهباء لم تبتذلها اليهود ... ولا دوستها النصارى أمتها نا .
تأنق في عصرها المسلمون ... بأيمانهم يملؤون الدنا نا .
فمازج نشوتها عزةٌ ... فصالت على العقل حتى استكنا نا .
فقد حرموها لأن الوضي ... ع من جهله بالشريف استهنا نا .
ونذبٍ ندبنا لتحصيلها ... فما جشر الصبح حتى أتنا نا .
فجاء بها عطرٌ نشرها ... فأهدت عن السفح زندا وبانا نا .
وقمنا نقبل تيجانها ... ونشكر من باعها واشترانا نا .
أهنا الكرائم في مهرها ... ولن يكرم المرء حتى يهانا نا .
وطاف بها وبضراتها ... غزالٌ إذا صدق الوعد مانا نا .
فما درةٌ شذت بالضياء ... نهارةً وما جبت عنها الصوانا نا .
تراءت فكفر غواصها ... لديها وأسجدت المرزباننا نا .